



من رواية موسم الهجرة للشمال

للكاتب / الطيب صالح



الراوي



بنت مجذوب



ود الرئيس



محبوب





سألوني عن أوروبا؛ هل الناس مثلنا أم يختلفون عنا؟

هل المعيشة غالية أم رخيصة؟

ماذا يفعل الناس في الشتاء؟

يقولون إنّ النساء سافرات يرقصن علانيّة مع الرجال؟!





وسألني ود الرئيس: هل صحيح أنّهم لا يتزوّجون ولكنّ الرجل منهم  
يعيش مع المرأة بالحرام؟  
أسئلة كثيرة رددت عليها حسب علمي.





دَهشوا حين قلت لهم إِنَّ الأوروبيين إذا استثنينا فوارق ضئيلة مثلنا  
تماماً، يتزوَّجون ويربّون أولادهم حسب التقاليد والأصول، ولهم أخلاق  
حسنة، وهم عموماً قوم طيّبون.





وسألني محبوب: هل بينهم مزارعون؟  
 - نعم بينهم مزارعون وبينهم كل شيء، منهم العامل والطبيب  
 والمزارع والمعلم، مثلنا تماماً





وآثرت ألا أقول بقيّة ما خطر على بالي...





مثلنا تماماً؛ يولدون ويموتون، يحملون أحلاماً بعضها يصدق وبعضها يخيب، يخافون من المجهول، وينشدون الحب، ويبحثون عن الطمأنينة في الزوج والولد، فيهم الأقوياء وبينهم مستضعفون، بعضهم أعطته الحياة وبعضهم حرمتها الحياة.





لم أقل لمحجوب هذا وليتني قلت؛ فقد كان ذكيًا، وقالت بنت  
مجدوب ضاحكة: خفنا أن تعود إلينا بنصرانيّة...!

من رواية "موسم الهجرة للشمال"